صناعة الأسلحة :

مثلت صناعة الأسلحة إشكالية في المغرب القديم، حيث لا نعلم عنها سوى من خلال البقايا المكتشفة بالقبور، وبعض الإشارات النادرة بالنصوص القديمة، لكن بلا شك وبفضل تطور الصناعات المعدنية مثلما أسلفنا فقد توفرت المعادن لصناعة الأسلحة، وإذا قلنا بقدمها إلا أنها كانت منحصرة على ما يبدو على الرماح في العصور القديمة.

أ- الرّمح :

اعتبره غزال أهم سلاح محلي، والذي استمر النوميد والمور في استخدامه لفترات متأخرة جدا سواء للقتال أو للصيد، ووصفها لنا هيرودوت أن كان الواحد منهم يحمل عددا من الرماح (غالبا ثلاث) ويكون صواريه خشبية وأسنته معدنية مثلثة الشكل، ونجد كلا من سترابون وبلين قد أطلقوا على سكان منطقة السيرت الكبرى اسم حاملي الحراب، كما عثر في صومعة الخروب على بقايا رماح ورؤوس معدنية للحراب، وبالمغرب الشرقي ظهرت حراب مرسومة على مسلات ليبية، وتظهر عدة نصب جنائزية بالعديد من المواقع محاربين محليين وبأيديهم رماح.

ومثلت الرماح الأسلحة الأساسية للنوميد والمور في معركة زاما 202ق.م حسب نصوص أبيانوس، حيث استعمل كلا من النوميد والجيتول والمور، وكان السلاح الهجومي الوحيد الذي كانوا يحملونه، وكانت مسافة الرمي بهذا السلاح تصل أربعين مترا، واستمر استعماله كسلاح رئيسي طيلة الفترة القديمة لما يذكرها لنا بروكوب بالقرن السادس ميلادي.

ب- السكاكين والخناجر:

وإضافة للرمح نجد السكاكين والخناجر التي كانت تستخدم في الأعمال اليومية إضافة إلى كونها سلاحا عند الحاجة، والعديد من المؤرخين يشيرون إلى أن صناعتها تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل.

ج- السيف :

أما السيف فلم يذكر في النصوص القديمة عكس الرماح والخناجر، مما جعل غزال يميل إلى عدم استخدام النوميديين السيف كسلاح، لكن لنا عدة شواهد تثبت نستدل منها أن صناعته قد تأخرت فعلا بالمغرب القديم لكنه كان مستخدما في نوميديا مع قيام الممالك الوطنية على الأقل، حيث أن أقدم السيوف المكتشفة اكتشفت بضريح الخروب مما يدل أنه كان مستعملا فترة ماسينيسا على الأقل، وأيضا رسوم صخرية بتركابين التي نشاهد من خلالها محاربا وبيده سيف وأيضا نصب في معبد الحفرة التي تظهر سيوفا، وربما كان السيف من أسلحة النخبة والفرسان أو طبقة الملوك والقادة على الأقل، فيوغرطة كان يستهل سيفا حسب رواية لسالوست.

د- الأسلحة الدفاعية :

هذا عن الأسلحة الهجومية أما الأسلحة الدفاعية فنجد بداية الخوذة، التي اكتشفت بالخروب، كما صورت لنا عدة نصب بونيقية خوذة منقوشة،

أما الدروع والتروس حيث نجدها على الرسوم الصخرية والنصب البونيقية والنوميدية، وحتى المنقوشة على قبر الخروب، والتي كانت تصنع من جلود الفيلة لقسوتها حيث ذكرها أبيانوس كدرع لماسينيسا، وقد ذكرها سالوستيوس في وصفه لجنود يوغرطة.

أما واقيات الصدر فكانت مصنوعة من الجلد غالبا لتغطي الصدر والبطن والظهر، ويذكرها سترابون كفرق مسلحة بالرماح وواقيات الصدر بالنسبة للمشاة والفرسان على السواء.